Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأن نعرف كذلك حال خصمنا ، ونضع الميزان بيننا وبينه — وإلا كنا غير مهتدين ، ولا متعظين » .

* * *

وقد عنى الأستاذ الإمام بهذه السنن الإلهية أو هـذه الظواهر الاجتماعية ، وأشار إلى بعضها عند تفسيره للآيات القرآنية الوارد فيها ذكر لهذه السنن .

ومن السنن التى أشار إليها ما يلى :—

١ ـ ما يثبت بالمشاهدة والاختبار من تفاوت البشر فى الاستعداد للايمان والكفر وفيهما ، وفى الاستعداد للخير والشر وفيهما .

وجزاء الله تعالى على الأعمال فى الدنيا والآخرة يجرى على أساس من هذا التفاوت . فلا يكلف الله نفساً إلا وسعها .

٢ ـ ما ثبت بالاستقراء من كون الظلم فى الأمم يقتضى عقابها :

فى الدنيا بالضعف والانحلال الذى قد يفضى إلى فقد الاستقلال ، وكون هذا العقاب على الأمة بأسرها لا على مقترفى الظلم وحدهم .

قال تعالى : « واتقوا فتنه لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة » .

وذلك أن الفتن فى الأمم ، والظلم الذى ينتشر فيها ولا يقوم من أفرادها وجماعاتها من يقاومه ، يعم فساده .

٣ ـ كون التقوى والحذر فى الأعمال من فعل وترك فى الشئون العامة والخاصة من : اجتماعية ، وشخصية ـ دينية أو دنيوية ، تكسب صاحبها ملكة يفرق فيها بين الحق والباطل ، والخير والشر ، والمصلحة والمفسدة ، فيجرى فى أعماله على مراعاة ذلك فى ترجيح : الحق والخير والمصلحة على ما يقابلهن . إلا فيما عساه يعرض له من جهالة أو سهو أو نسيان لا يلبث أن يرجع عنه إذا ذكر أو تذكر .

٤ ـ كون تغير أحوال الأمم وتنقلها فى الأطوار من نعم ونقم أثراً طبيعياً